و دفع الالم واللذة تراد لذاتها لا لغاية اخرى وراءها وكذى دفع الالم فيكون
الذهب واسطة الطعام والطعام واسطة الى اللذة واللذة هي الغاية
وليست هي واسطة الى غيرها وكذلك الولد ليس واسطة في حق الوالد
بل مطلوبه سلامة الولد لذات الولد لان عين الولد حظه فكذلك من يعبد
الله للجنة فقد جعل الله واسطة طلبه ولم يجعله غاية مطلبه وعلامة
الواسطة انه لو حصلت الغاية دونها لم يطلب كما لو حصلت المقاصد دون
الذهب ولو حصلت الجنة لمن يعبد الله لاجلها دون عبادة الله تعالى لما عبد الله
فمحبوبه ومطلوبه الجنة اذن لا غير واما من لم يكن له محبوب سوى الله ولا مطلوب
سواه بل حظه الابتهاج بلقاء الله تعالى والقرب منه والمرافقة للملاء الاعلى
المقربين من حضرته فيقال انه يعبد الله لله لا على معنى انه غير طالب للحظ
بل على معنى ان الله تعالى هو حظه وليس يبغي وراءه حظا ومن لم يومن بلذة
البهجة بلقاء الله ومعرفته والمشاهدة له والقرب منه لم يشتق اليه ومن لم
يشتق اليه لم يتصور ان يكون ذلك من حظه فلم يتصور ان يكون ذلك مقصوده
اصلا فلذلك لا يكون في عبادته الا كالاجير السوء لا يعمل الا باجرة طمع فيها
واكثر الخلق لم يذوقوا هذه اللذة ولم يعرفوها ولم يفهموها لذة النظر الى وجه
الله تعالى وانما ايمانهم بذلك من حيث النطق باللسان بواطنهم فانها مائلة
الى التلذذ بلقاء الحور العين ومصدقة به فقط فافهم من هذا ان البراءة
عن الحظوظ محال ان كنت تجوز ان يكون هو الله تعالى الى لقاوه والقرب منه
مما يسمى حظا فان كان الحظ عبارة عما تعرفه الجماهير وتميل اليه فليس
هذا حظا وان كان عبارة عما حصوله اولى من عدمه في حق العبد فهو حظ

الرزاق هو الذي خلق الارزاق والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق
لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهي الاقوات والاطعمة وذلك
للظواهر وهي الابدان وباطن وهي المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب
والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حيوة الابد وثمرة الرزق الظاهر
قوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو متولي خلق الرزقين والمتفضل
بالايصال الى كلي الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر **تنبيه**
غاية حظ العبد من هذا الوصف امران احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف
وانه لا يستحقه الا الله تعالى فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه
كما روي عن حاتم الاصم انه قال له رجل من اين تاكل فقال من ~~خزانته~~ خزانته

فقال الرجل ابلغني عليك

فقال الرجل

ابلغني عليك الخبز من السماء فقال لو لم تكن له الارض لكان يلقيه من السماء فقال
له الرجل انتم تقولون الكلام فقال لانه لم ينزل من السماء الا الكلام فقال الرجل انا لا اقوى
على مجادلتك فقال لان الباطل لا يقوم مع الحق الثاني ان يرزقه علما هاديا
ولسانا مرشدا معلما ويدا منفقة متصدقة ويكون سببا لوصول الارزاق الشريفة
الى القلوب باقواله واعماله واذا احب الله عبدا اكثر حوايج الخلق اليه ومهما كان
واسطة بين الله وبين العباد في وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخازن الامين الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه
احد المتصدقين وايدي العباد خزاين الله تعالى فمن جعلت يده خزانة ارزاق
الابدان ولسانه خزانة ارزاق القلوب فقد اكرم بشوب من هذه الصفة

الفتاح هو الذي بعنايته ينفتح كل منغلق وبهدايته ينكشف كل مشكل
فتارة يفتح الممالك لانبيائه ويخرجها من ايدي اعدائه ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا
وتارة يرفع الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمائه
وجمال كبريائه ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومن
بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالحري ان يكون فتاحا **تنبيه**
ينبغي ان يتعطش العبد الى ان يصير بحيث ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات
الالهية وان يتيسر بمعونته ما تعسر على الخلق في امور الدينية والدنيوية
ليكون له حظ من اسم الفتاح **العليم** معناه ظاهر وكماله ان يحيط علما بكل
شيء ظاهره وباطنه دقيقه وجليله اوله واخره عاقبته وفاتحته وهذا
من حيث الوضوح والكشف على اتم ما يمكن فيه بحيث لا يتصور مشاهدة وكشف
اظهر منه ثم لا يكون مستفادا من المعلومات بل تكون المعلومات مستفادة
منه **تنبيه** للعبد حظ من وصف العلم لا يخفى ولكن يفارق علمه علم الله
في الخواص الثلاثة احدها في المعلومات في كثرتها فان معلومات العبد
وان اتسعت فهي محصورة في قلبه فاين تناسب ما لا نهاية له والثاني
ان كشفه وان اتضح فلا يبلغ الغاية التي لا يمكن وراءها بل تكون مشاهدته
للاشيا كانه يراها من وراء ستر رقيق ولا تنكرن درجات الكشف فان البصيرة
الباطنة كالبصر الظاهر وفرق بين ما يتضح في وقت الاسفار وبين ما يتضح

بيان العبد

بيان كثرتها

بيان تمكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)